القصيدة الغنائية ثرية بالأحداث التاريخية

عام جديد مشرق على أرضنا الطيبة، يحقق طموحات المواطن العادي، وبناء صرح تعليمي وثقافي وعلمي يخدم طموحات أبناء هذا الوطن، ويطلق ممكنات مجتمع ظلت طامحة للظهور قبل ذلك بسنوات طويلة.

إنه إذاً عام جديد، كتبته السنوات بأقلام سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، ويمكن قراءة هذه الإنجازات في وقائع أتسمت بكل ما تحمله من نجاحات وإخفاقات ، وكل ما حملت من وعود وتراجعات، وهذا يعتبر مسافة زمنية شاسعة، نسبياً ليس بحساب جيل او جيلين او أكثر فقط، أنه إنجازات الآباء والأجداد الذين كتبوا بدمائهم الزكية تاريخ وحضارة هذا البلد ومن هنا يكتسب الزمن معنى آخر غير معنى مرور السنوات والعقود، إنه يكتسب معناه من كونه مجالاً وسباقاً للفعالية الإنسانية.

يحمل لنا تاريخ بلدنا إنجازات مليئة بالأحداث الساخنة .. ويجد المواطن نفسه يقرؤها ويزداد علماً بالظروف والشروط الاجتماعية والسياسية والثقافية والسيكولوجية، هذا التاريخ الذي سجل معظمه سلطوي يكتب ما يريده الحكام فقط .. لذا علينا أن نتخلص من ذلك ونفك طلاسم الماضي ونعيد قراءة التاريخ بصورة موضوعية ودقيقية وأمينة بشكل مباشر وبشكل روائي في مواجهة شروط الواقع.

د/ زينب حزام

القصيدة الغنائية تعبر عن الخصوصيات الثقافية للمجتمع

يقول الشاعر عبده عبدالكريم (اذكر يوماً كنا قاعدين مع القمندان على شاطئ البحيرة وأذكر ممن كانوا حاضرين الأستاذ الأديب صالح فقيه والأستاذ حسن أفندي ومنصر محسن ، وسالم علي الصليب وكان مسعد وفضل وأولاد طفش يسجون، قال الأستاذ حسن أفندي (وكأنه محضر لذلك):

في الحسيني من الفواكه كثيرة والقنص والجامبو جاد خيرة باتحمم
على شاطئ البحيرة. ويقول الشاعر فضل ماطر وعلى لحن رقصة
الدحفة الذي يبدأ بنوع من أنواع الدان يعرف بدان الرضوم والمبني
على مقام البياتي ابياتا يقول فيها:
قال بو سعدان ماخيل في الشقمة وترد العناء وماتخرج الا على شان
قال بو سعدان باكيل بالكيلة وباتدق ربوعه
واسلا كل حردان
قال بوسعدان وامن معه بيسه روي والشقي
يخور من الكوز فنجان
قال بو سعد ان قد ركبوا المدفع على أهل القريشي
والذي حل سفيان

ويقول الشاعر الكبير الراحل أحمد فضل القمندان في قصيدته الغنائية المشهورة التي تحمل عنوان (تاج شمسان) وهو اسم جبل شهير في عدن:

إذا رأيت على شمسان في عدن
تاجاً من المزن يروي المحل في تبن
قل للشبيبة تبغي هكذا لكم
تاجاً من العلم يمحو الجهل في اليمن
فأنتم خلف القوم الأ لى رفعوا
رآيات مجدهم في سالف الزمن
سارت جنودهم في البر فاتحة
حتى ملو البحر ذا الأمواج بالسفن
مازال منهم فيكم كامناً قبس
يجري الدم لم يوه ولم يهن
سيروا الى المجد صفاً واسلكوا سبلاً
وضاء وحيدوا عن الأضغان والفتن
أنتم بنوا السادة الأمجاد من مضر
ومن سلالة قحطان وذي يزن.

ويقول المؤرخ اليمني الراحل محمد عبدالقادر بامطرف في كتابه (الجامع) الجزء الرابع ص (254.255) مايلي: (يحيى عمر اليافعي) أبو معجب) شاعر غزل شعبي ذو شهرة واسعة في اليمن والجزيرة العربية من يافع الى حضرموت قضي فترة من الزمن من حياته في صنعاء ثم هاجر الى الهند من حياته في صنعاء ثم هاجر الى الهند حيث زار حيدر اباد (الداكن) و (مدراس وكلكته) ثم عاد الى ولاية (بروده) الهندية وكانت بها جالية يمنية كبيرة من اهالي حضرموت فاستقر بها وتزوج، وله عدة قصائد غنائية مسجلة في اسطوانات وأشرطة وله ديوان شعر مع المطرب العدني إبراهيم محمد الماس .. ويقول الشاعر عمر (ابو معجب) في قصيدته الغنائية (يحيى عمر قال):

يجيى عمر قال ياطرفي له تسهر
وأن شفت شيء في طريقك وأعجبك شله
وإن كان عادك غريب ماتعرف البندر
إذا دخلت المدينة قول باسم الله
اتبع هوى البيض جملة واعشق الأخضر
وساير السمر والاحمر كذا خله
الخضر دله وفيهم نفحة العنبر
والسمر يسلوك في السمرة وفي القبلة
واسمر مع البيض كما يحلى به المسمر
والشمع يزهى إذا شاف البها مثله
هذا وهذا وهذا حبهم يسحر
يامن دخل في هواهم تيهوا عقله
خلوه يمشي وهو المسكين يتفكر
لما نوى بايصلي ضيع القبلة
الحب يا ناس كم افنى وكم ادمر
ماترحموا غير عاشق فارقه خله

حكاية

أحلام مستغانمي

من رواية ذاكرة الجسد

(ما زلت أذكر قولك ذات يوم : (الحب هو ما حَدث بيننا . والأدب هو كل ما لم يحدث). يمكنني اليوم، بعد ما انتهى كل شيء أن أقول :

هنيئا للأدب على فجيعتنا
إذن فما اكبر مساحة ما لم يحدث .
إنها تصلح اليوم لأكثر من كتاب .
وهنيئا للحب أيضاً ...
فما أجمل الذي حدث بيننا ...
ما أجمل الذي لم يحدث..
ما أجمل الذي لن يحدث.
قبل اليوم، كنت اعتقد أننا لا يمكن أن نكتب عن حياتنا إلا عندما نشفى منها .
عندما يمكن أن نلمس جراحنا القديمة بقلم، دون أن نتألم مرة أخرى!.
عندما نقدر على النظر خلفنا دون حنين، دون جنون، ودون حقد أيضاً.
أيمكن هذا حقاً ؟
نحن لا نشفى من ذاكرتنا .
ولهذا نحن نكتب، ولهذا نحن نرسم، ولهذا يموت بعضنا أيضاً.
- أتريد قهوة ؟
يأتي صوت عتيقة غائبا، وكأنه يطرح السؤال على شخص غيري .
معتذرا دون اعتذار، على وجه للحزن لم أخلعه منذ أيام .
يخذلني صوتي فجأة...
أجيب بإشارة من رأسي فقط .
فتنسحب لتعود بعد لحظات، بصينية قهوة نحاسية كبيرة عليها إبريق، وفناجين، وسكرية، ومرش لماء الزهر، وصحن للحلويات !
في مدن أخرى تقدم القهوة جاهزة في فنجان، وضعت جواره مسبقاً معلقة وقطعة سكر .
ولكن قسنطينة مدينة تكره الإيجاز في كل شيء .
إنها تفرد ما عندها دائما .تماما كما تلبس كل ما تملك.
وتقول كل ما تعرف .
ولهذا كان حتى الحزن وليمه في هذه المدينة .
أجمع الأوراق المبعثرة أمامي ، لأترك مكانا لفنجان القهوة وكأنني أفسح مكانا لك ..!
بعضها مسودات قديمة، وأخرى أوراق بيضاء تنتظر منذ أيام بعض الكلمات فقط... كي تدب فيها الحياة، وتتحول من ورق إلى أيام .
كلمات فقط، أجتاز بها الصمت إلى الكلام، والذاكرة إلى النسيان، ولكن ..
تركت السكر جانبا، وارتشفت قهوتي مره كما عودني حبك .
فكرت في غرابه هذا الطعم العذب للقهوة المرة . ولحظتها فقط، شعرت أنني قادر على الكتابة عنك فأشعلت سيجارة عصبية، ورحت أطارد دخان الكلمات التي أحرقتني منذ سنوات، دون أن أطفئ حرائقها مرة فوق صفحة .
هل الورق مطفأة للذاكرة؟).

ومضات

فاروق السامعي

حالات حب

(1)
واحدة بعد أخرى
تتكسر حبات المطر
فتبتل ذاكرتي بالغياب
الكبير

(2)
مثل لوحة سريالية
تستيقظ عواطفي
لترتب ألوانها
وتنتظر العيون المعتمة

(3)
حبيبتي
قلبك هاتف متعدد
الشرائح
وقلبي بلا رقم

(4)
بين لحظة وأخرى
تتلصص على جدارها
الفيسبوكي
المزدحم بذوات الآخرين
وكالعادة تجد نفسك
هامشا سخيفا على
حائطها
الذي لا يتسع لك
وتعود محملا بوجع
إضافي
وحزن لا حد له
بينما تستمر هي في
مداعبة لوحة الكيبورد
ووضع ليكات جديدة
وتخلف وراءها
متلصصين جدداً

قصة قصيرة

قبل ليلة العيد

الوقت يمر بسرعة جنونية ورمضان في لياليه الأخيرة، همه الأكبر شراء ملابس للعيد فكر كثيرا في هذا الموضوع، هو لا يملك سوى ثلاثة آلاف ريال فقط ماذا يعمل بهذا المبلغ، مبلغ تافه في نظره، الملابس في الأسواق هذه الأيام غالية جداً والمبلغ الذي في جيبه لا يغطي نصف جسمه، خرج من المسجد مهموماً بعد صلاة العشاء والتراويح، دعا الله أن يفرج عليه كربته في هذه الليلة، قال: ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري.

قرر البقاء في البيت حتى انتهاء إجازة العيد، صاحبه الذي صلى معه تلك الليلة أوعز له بفكرة لعله يخرج من تلك الدوامة قال له: المقيل أولا قبلها فوراً لأنه يريد الخروج من بوتقته، نفسه تريد أن تخرج من تلك الدوامة التي ظلت عالقة في ذهنه، اتفق أخيراً على المقيل في إحدى اللوكندات حتى يأخذا حريتهما، الوقت يحلو لهم وهم يستمتعون بمضغ تلك الوريقات وينظرون إلى تلك المسلسلات، الوقت يداهمهم وجو الصيف يحلو أكثر، فكرة صاحبه لم تصل إليه.. رن تلفون (ماهر) لكنه لا يعيره أي اهتمام كان سرحان البال، أخيراً تنبه له، من يكون المتصل في هذه الساعة؟ فتح زر التلفون.

قالت: ماهر

نعم أنا (ماهر) من المتكلمة، أعطته اسمها، انتبه وكأن حشرة قد لسعته.. قالت: أراك هذه الليلة، إختلط عنده الحابل بالنابل، راح تفكيره بعيداً، قال في نفسه لقد وصلت هدية العيد، قلبه يدق كدقات ساعة مهملة في جدار مشروخ.

أين المكان؟ أعطته إشارة بعد أن أقنعته بالمكان المحدد، ترك صاحبه في تلك اللوكندة ولم يعره أي اهتمام، وخرج مسرعاً يركب سيارة أجرة يبحث عن المكان المتفق عليه وهو لا يعرف شيئاً عن المكان الذي دلته عليه، كان الشارع مكتظا بليالي رمضان الأخيرة والناس لا هم لهم سوى شراء متطلبات العيد، وقف فاتحا فاه يتأمل تلك الأمواج من الناس أسرع إلى المكان المحدد كان يتأمل واجهات المحلات بتلك الألوان الزاهية (أنه العيد) يصدم بهذا ويتحاشى هذا، أخيراً وجد ضالته، لوحة معلقة أمامه (المركز العالمي) اتصلت به تتأكد من مجيئه، جاءها الصوت باهتاً كأنه غريق، نظر أمامه كانت واقفة لم يعرفها من شدة الزحام، جذبته من يده وراحا يصعدان السلالم، كان قلبه يدق كطبل أفريقي تصاحبه موسيقى الجاز لم يشعر إلا وهو في الدور الثالث بين تلك الأنوار الخافتة، كان يتأمل الملابس بأشكالها المختلفة وهو يتحسس جيبه الذي يملك ثلاثة آلاف ريال فقط أدخرها لأيام العيد، في الدور الأخير كانت المواجهة، أجلسته كان مهموماً ينتظر الهدية.. قال في نفسه: ستحضرها الآن، رفعت شنطتها فتحت شريطها زاد قلبه طرباً قال في نفسه (الهدية وصلت؟ لن أحتاج إلى ملابس) هدأ قلبه من تلك النبضات السريعة وأصبح كطفل ينتظر وجبته من يد حنونة لكن كان الوعاء فارغا، أعطته صورة يتأملها، قال: من هذه؟ هزت رأسها و أشارت إلى نفسها، كشفت أخيراً ذلك اللثام، تعثر عن الكلام وكأنه طفل في الثانية، وصل النادل (اثنين عصير برتقال من فضلك) تنهد وأصبح لا تسعه الأرض ولا السماء، كان جامداً كقطعة ثلج في يوم حار، يتصبب عرقاً أمسكت يده، قال في نفسه: لقد ضاعت الهدية مطأطئا رأسه وضاعت كل الألوان من أمامه لم يبق سوى اللون الأسود، قام مسرعا يغسل وجهه المتصبب عرقاً ويخرج ما تبقى في فمه من وريقات القات، عاد كتيس فريد بين تلك المراعي أخذ يرشف ما هو أمامه من عصير البرتقال أخذت يده مرة ثانية كان يرتعش ككوز ذرة على نار هادئة ويتصبب عرقا كبراد ماء جديد فاتحته بكلام لا يعرفه إلا لأول مرة، نظر إلى صدرها البارز كانت تعلوه تفاحتان حان قطفهما دنت منه وهي تحدثه اقتربت منه كثيراً ضاعت عنده كل الألوان أوقفته ضمته إلى صدرها وراحت تقبله وهو كفار مستسلم لتلك المصيدة التي أمامه عاد إلى مكانه وهو لا يعرف كيف عاد، الناس الجالسون لا هم لهم سوى النظر إلى ما بين أيديهم. يتخلل المكان هدوء إلا من تلك الهمسات التي تخرج من أفواههم كخرير نهر جار كانت الأنوار خافتة طلبت منه مصروف العيد، أخرج ما بجيبه دون أي تردد وراح يدفع الحساب ويعطيها ما بقي في جيبه ليخرج من تلك المصيدة دون هدية وهو يجر أذياله إلى بيته صفر اليدين قالها بكلمات غير مفهومة إنها لأول مرة قبل ليلة العيد.

عبدالإله سلام

نص

صرخة اليرموك

› همدان حميد الحيدري

أصرخ طفل اليرموك
الله لك طفل اليرموك
سلفك من فلسطين شرد
.. تريد العودة
ما أسمى هدفك
ذاك الهدف ذنبك
بسوريا ما أعادوك .. عادوك
برميل بارود بمروحية يرموك
بحصار الجوع .. القتل .. ساموك
بالمخيم لماذا عادوك ؟
كي تنسى العودة
تنسى فلسطين أمك
تنسى الأقصى أبوك
بجوعك فقط .. ذكروك
xxxxxxxxxx
بهويته الدين مسلم
__ شعاره : ممانع مقاطع
ياطفل اليرموك ذاك مخادع
يابني بأرض الواقع
يخدم عدوي عدوك
كسلفه مخادع بارع
لعبور الجولان ما المانع ؟!
xxxxxxxxxx
نعم : ممانع مقاطع __
يمنع عبورك من الجولان
يقاطع تحرير فلسطين
يمانع عودتك ..
فحين تعود
الأمة للمجد تعود
تعود الجولان
تلغى سايكس بيكو
المستوطنة تلغى وحدود
تعود القدس
تلتصق الضفة بغزه
تعود فلسطين لكنعان
العدل يسود رقعة بني عثمان
يسود ما قبل الرقعة
من سبته للأهواز وعمان
من مدغشقر لتركمانستان
من كشمير .. للقوقاز .. للبلقان
حين تعود بني .. لن نعود :
أحجار على رقعة الشطرنج
ليهود ..لفرس..لروم..لأفرنج
xxxxxxxx
إصرخ طفل اليرموك
الموت لمن عادوك
الموت لعملاء إسرائيل
الموت لزناة الثورة .. التوراة
الموت لكرش البرميل
إصرخ طفل اليرموك
المال فتنة الأمة
الأعراب يصرخون ..
لا يصرخون لك وفلسطين
ما استحضروا عين جالوت
اليرموك .. حطين
الأعراب يصرخون
من النقرس ..
من السكر والسكر
يصرخون من الضغط ..
القولون .. الأعصاب ..
الروماتيز .. الروماتيد
يعلو بهم الصراخ
بالسمنة بالسلاخ
يصرخون بموسيقى الروك
بلندن ونيويورك
يصرخون وداعرات بانكوك
xxxxx
إصرخ طفل اليرموك
صرختك حق
صرختك طهر بلا مال
من خليجنا أو طهران
إصرخ طفل اليرموك
بوجه شعراء السلطان
شعراء النهد والرمان
إصرخ بالسنة بالقرآن
بمقاتل .. بمجاهد .. يتمترس
وسط أطفال ونسوان
إصرخ طفل اليرموك
متى التحرير والسياده
متى العقل يعقل البياده
متى ندخل جينيس بشرف
(لا بأكبر شجرة ميلاد)
ندخلها بأسرع مكوك
إصرخ طفل اليرموك
إصرخ .. لا فض فوك
كل شعراء الغزل يفدوك

ترانيم

(مغادرة)

ذرفت دمعتها الأخيرة في الحياة ..
أحس أقربهم لها أنها مغادرة حياتهم
بلا عودة.

› فاطمة رشاد